السياسة الكويتية ومواجهة جائحة كورونا

«في ضوء متغيرات النظام الدولي»

KUWAITI POLITICS AND CONFRONTING THE CORONA PANDEMIC

«IN LIGHT OF THE VARIABLES OF THE INTERNATIONAL SYSTEM»

د. استقلال دليل العازمي

أستاذ مساعد العلوم السياسية

الجامعة الخليجية – مملكة البحرين

Dr. Esteqlal Dlayel Al Azemi
Assistant Professor of Political Science
Gulf University - Kingdom of Bahrain

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

بدأ كورونا بوصفه جائحة صحية أدت إلى تعطيل الاقتصاد العالمي، ثم تحول إلى جائحة سياسية، وملف يكبر يومًا بعد يوم، فقد أجهزت الانتكاسات والانهيارات السياسية، والاقتصادية على دول العالم –دون استثناء– فكبدتها خسائر ضخمة.

ويرى المتابعون جائحة كورونا العالمية، وتفاعلاتها والمضاعفات السياسية الدولية التي أحدثتها أنَّ كورونا ليست أزمة، أو نكبة أو كارثة صحية حَلّت بالعالم فحسب؛ بل إنها الحرب العالمية الثالثة؛ حيث يعدها بعض الناس حربًا من الطبيعة على العالم، وبعضهم الآخر يعدها حربًا من صنع بشري، أُريد بها أنْ تكون بديلًا عن الحرب العالمية الثالثة العسكرية المتخوّف دومًا من نشوبها على غرار الحربين العالميتين الأولى والثانية، ليتمخض عنها نظام عالمي جديد كما حدث بعد الحربين الأولى والثانية.

وقد حرصت هذه الدراسة على وصف مجابهة فيروس كورونا بمصطلح "الحرب الكورونية"؛ حيث يعد فيروس كورونا من الأحداث الكبرى التي شهدها العالم مثل الحربين العالميتين الأولى والثانية، وانتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي، وكذلك أحداث 11 سبتمبر عام 2001م التي شكلت تأثيرًا كبيرًا على العلاقات الدولية بسبب تداعياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتناولت الدراسة المستجدات التي طرأت على الساحة الدولية، وكيف تمهد الطريق لنشأة عالم جديد ما بعد كورونا، مع التركيز على دراسة الحالة السياسة الكويتية، ودبلوماسية ما بعد كورونا والكيفية التي تعاملت معها خلال الجائحة، وقراءة متغيرات السياسة الدولية في حدث لم تشهده العلاقات الدولية من قبل.

الكلمات المفتاحية: دولة الكويت، عائلة فيروسات كورونا، الحرب الكورونية، النظام الدولي، الدبلوماسية الكويتية.

Abstract:

Corona began as a health pandemic that disrupted the global economy, then turned into a political pandemic and a file that is growing day by day, as the political and economic setbacks and collapses on the countries of the world without exception have resulted in huge losses.

Observers of the global crisis of Corona and its interactions and the international political repercussions it has caused see that Corona is not only a crisis, calamity, or health catastrophe that befell the world, but rather World War III, some consider it a war of nature against the world, and others consider it a human-made war that I want to be an alternative For the third military war, which is always feared, similar to the first and second world wars, to give rise to a new world order, as happened after the first and second wars.

This study was keen to describe the confrontation with the Corona virus with the term "Coronian War", as the Corona virus is one of the major events that the world witnessed, such as the First and Second World Wars, the end of the Cold War and the collapse of the Soviet Union, as well as the events of September 11, 2001 AD, which formed a great impact on relations. International due to its political, economic and social implications.

The study dealt with developments in the international arena and how it paves the way for the emergence of a new world after Corona, with a focus on studying the Kuwaiti political case, post-Corona diplomacy and how it dealt with it during the crisis, and a reading of international policy variables in an event that international relations had not seen before.

key words: The State of Kuwait, the Coronavirus family, the Coronavirus war, the international system, Kuwaiti diplomacy.

مقدمة:

لا شك أنَّ جائحة كورونا تجاوزت الجغرافيا وصنعت تاريخًا جديدًا، بعد أنْ أدخلت العالم في حالة عزلة اجتماعية، وأحدثت خللًا كبيرًا في اقتصاده، وكشفت عن كفاءة الحكومات أو عدمها، ونجحت في تغيير الأولويات، وفرضت على البشرية إعادة صياغة خططها وأولويات مستقبلها.

وقد رأى مراقبو العلاقات الدولية أنَّ العالم سيشهد حالة من التحولات السياسية والاقتصادية، بين قطع في العلاقات، أو انكفاء كل دولة على نفسها، وتكامل واندماج من أجل الوصول إلى بر الأمان، وتلك التداعيات ستؤثر في نظريات العلاقات الدولية والنسق الدولي القائم عليها. وفي هذا السياق قال هنري كيسنجر –مستشار الأمن القومي ووزير الخارجية الأمريكي الأسبق– إنَّ: "جائحة كورونا ستغير النظام العالمي، والأزمة السياسية والاقتصادية التي خلفها ستستمر لأجيال عديدة".

إنَّ العالم بات أكثر قلقًا بتطورات الحرب الكورونية، بعد أنْ دخلت منعطفًا خطيرًا؛ لتكون ملفًا سياسيًا، وإذا لم يكن التحرك أُمميًا لاحتواء الملف السياسي للأزمة؛ فإنَّ العالم سيواجه مصيرًا مجهولاً، وخطرًا وجوديًا، وانعدامًا للأمن والسلم الدوليين، وظهورًا للنزعات الاستعمارية من جديد، ويدخل العالم في دوامة لا يُعرف متى ستنتهي وكم ستكون تكلفتها؟

ومع ظهور فيروس كورونا؛ استغرقت الحكومات العربية بعض الوقت قبل تقييم خطورة الفيروس، واتخاذ خطوات لاحتوائه والتخفيف من انتشاره، ومع ذلك؛ فبمجرد ظهور آثار الوباء في بلدان أخرى؛ شهدت دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بعضًا من أشد تدابير العزل والاحتواء، وشملت هذه التدابير إغلاق الحدود، وإلغاء الرحلات الجوية، وإيقاف خطوط الطيران، وحجر السكان في منازلهم، وإغلاق أماكن

العبادة، وحظر الصلوات الجماعية، وتعليق تصاريح العمل للأجانب، وإعادة السياح إلى بلادهم، وقد فُرضت أشكال مختلفة من حظر التجول في عدة دول.

وكانت الكويت من أولى الدول التي سجلت إصابات بفيروس كورونا في المنطقة، نظرًا إلى قربها الجغرافي من إيران التي كانت في البداية بؤرة للفيروس في منطقة الشرق الأوسط.

واتخذت الحكومة الكويتية خطوات سريعة لمكافحة انتشار الوباء واحتوائه؛ حيث كان أحد المبادئ الأساسية التي ارتكزت عليها هي: ضمان الحماية الاجتماعية للمواطنين، وتحديد المتطلبات التشريعية اللازمة لتنفيذها، وعليه؛ شُكلت لجنة توجيهية عليا لمتابعة تلك الإجراءات وتقويمها، وكذا فريق دعم استراتيجي، وفني لضمان التنفيذ الصحيح.

ولم يسوِّف صانع القرار السياسي الكويتي التعاون الدولي خلال جائحة كورونا، واستخدم القوى الناعمة ذراعًا للسياسة الخارجية الكويتية، وحرص على التوازن في العلاقات الدولية على الرغم من الضغوط السياسية، والاقتصادية، والإعلامية المصاحبة لجائحة كورونا.

وقد قُسمت الدراسة إلى: مقدمة، وثلاثة مباحث. وجاء المبحث الأول بعنوان: النظام الدولي في زمن الحرب الكورونية، أمَّا المبحث الثاني؛ فقد تناول: السياسة الداخلية للكويت في مواجهة تحديات جائحة كورونا، وعرض المبحث الثالث: الدبلوماسية الكويتية في زمن الحرب الكورونية. وانتهت الدراسة بخاتمة تحتوي على النتائج والتوصيات، وقائمة بالمصادر والمراجع.

مشكلة الدراسة:

إنَّ جائحة كورونا تجاوزت الجغرافيا، وصنعت تاريخًا جديدًا، بعد أنْ أدخلت العالم في حالة عزلة اجتماعية، وأحدثت خللًا كبيرًا في اقتصاده، وكشفت عن كفاءة الحكومات أو عدمها، ونجحت في تغيير الأولويات، وفرضت على البشرية إعادة صياغة خططها وأولويات مستقبلها؛ لذلك يجب على الباحثين والمعنيين بالأمر إجراء الدراسات والإحصاءات لمساعدة صناع القرار في مواجهة الجائحة.

تساؤلات الدراسة:

- ما مفهوم الحرب الكورونية؟
- يتفق أغلب الباحثين والمحللين على أنَّ العالم ما بعد جائحة كورونا لن يكون كما كان قبلها، فهل ستعيد جائحة كورونا تشكيل الجغرافيا السياسية في العالم؟
- هل سيشهد العالم بعد نهاية وباء كورونا تغييرًا جذريًا في النظام الدولي؟
- هل استطاعت الكويت إدارة ملف أزمة فيروس كورونا داخليًا؟
- هل لعبت الدبلوماسية الكويتية دورًا في المحافظة على مكانتها بأقل الخسائر الممكنة؟

فرضيات الدراسة:

تناولت هذه الدراسة المستجدات التي طرأت على الساحة الدولية، وكيف تمهد الطريق لنشأة عالم جديد ما بعد كورونا، مع التركيز على دراسة الحالة السياسة الكويتية، ودبلوماسية ما بعد كورونا والكيفية التي تعاملت معها خلال الأزمة، وقراءة متغيرات السياسة الدولية في حدث لم تشهده العلاقات الدولية من قبل. وطرحت الدراسة عدة فرضيات:

- بدأت أزمة كورونا على شكل جائحة صحية أدت إلى تعطيل الاقتصاد العالمي، ثم تحولت إلى جائحة سياسية وملف يتفاقم يومًا بعد يوم.
- أزمة جائحة كورونا قد تعجِّل بصعود دول استطاعت أنْ تتكيف، وتتعاطى مع الأزمة، وتفيد من الفرص الاقتصادية والسياسية، وفي المقابل؛ قد تتراجع دول بسبب اتباعها السياسة التقليدية في التعامل مع الأزمات.
- إذا انكفأت الدول على حدودها، وتعاملت مع جائحة كورونا على أساس وطني، ووضعت مصلحتها الوطنية أولًا – بينما تداعيات فيروس كورونا لا تحدها حدود ولا تقيدها القيود– ستشهد تلك الدول ما هو أسوأ من تفشي الفيروس؛ وهو موقعها في الخارطة السياسية الدولية.
- الإدارة الكويتية لأزمة جائحة كورونا كانت حاضرة، ومتوازنة، وتعاملت بنظرية الاستباقية، من خلال التزامها بتوجيهات منظمة الصحة العالمية، وتنظيم البيت الكويتي من الداخل.
- لم يسوِّف صانع القرار السياسي الكويتي التعاون الدولي خلال أزمة جائحة كورونا، واستخدم القوى الناعمة ذراعًا للسياسة الخارجية الكويتية، وحرص على التوازن في العلاقات الدولية على الرغم من الضغوط السياسية والاقتصادية والإعلامية المصاحبة لأزمة جائحة كورونا.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على الوضع العالمي في ظل تفشي فيروس كورونا، والتوجهات العالمية في مجال التخطيط السياسي والاقتصادي وملف الصحة.

- تسليط الضوء على كيفية تعامل صانع القرار في دولة الكويت مع أزمة جائحة كورونا، ورصد الإشكاليات والتحديات التي تواجه الدولة للحد من تداعيات الأزمة على المستوى الداخلي.
- تقديم مقترحات لصانع القرار الكويتي لمعالجة الوضع القائم؛ للارتقاء بمستوى أداء المؤسسات إلى مستوى الريادة والتميز المؤسسي في إدارة الأزمة.
- إبراز دور الدبلوماسية الكويتية في المحافظة على مكانتها بأقل الخسائر الممكنة.

منهجية الدراسة:

باعتبار أنَّ المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة للإجابة عن أسئلة البحث، ومن أجل الوصول إلى الحقيقة، والوقوف على نتائج واقعية؛ فستعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في إلقاء الضوء على الوضع العالمي في ظل تفشي فيروس كورونا، وإبراز دور الدبلوماسية الكويتية في المحافظة على مكانتها بأقل الخسائر الممكنة.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

دَوْلَةُ الْكُوَيْت:

هي دولة عربية، تقع في منطقة الشرق الأوسط من جنوب غرب قارة آسيا، وتحديدًا في الركن الشمالي الغربي للخليج العربي الذي يحدها من الشرق؛ حيث يحدها من الشمال والغرب جمهورية العراق، ومن الجنوب المملكة العربية السعودية، وتبلغ مساحتها الإجمالية 17,820 كيلومتر مربع. وجاءت تسمية الكويت من تصغير لفظ "كوت" الذي يعني البناء القريب من الماء، وتُطلق أيضًا على البلدة التي تقع على ضفاف الخليج العربي، ويكون هذا الكوت مربع الشكل كالحصن أو القلعة. وقد شُيّد بالقرب من الساحل في القرن السابع عشر الميلادي، وتأسست مدينة الكويت عام

1613م، وتولى الحكم فيها أسرة آل صباح وهم فرع من قبائل العتوب. وكان غالب سكان الكويت منذ تأسيسها يمتهنون الغوص بحثًا عن اللؤلؤ والتجارة البحرية بين الهند وشبه الجزيرة العربية؛ الأمر الذي ساعد على تحويل الكويت إلى مركز تجاري في شمال الخليج العربي وجعلها ميناءً رئيسًا لكل من شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين. وقد ظلت مهنة الغوص على اللؤلؤ العصب الأساسي للاقتصاد الكويتي حتى عام 1946م حينما بدأت الحقبة النفطية بتصدير أول شحنة نفط.[1]

السياسة:

سياسة لفظ مفرد، ومصدرها ساس، وهي: مبادئ معتمدة تُتّخذ الإجراءات بناءً عليها، وسلوك الحكومات والدّول ومواقفها تجاه القضايا الداخليّة والقضايا المتعلِّقة بالدُّول الأخرى، وهناك سياسة داخليَّة: إجراءات إداريَّة أو تدابير تنظيميّة، وسياسة خارجيَّة أوسياسة دوليّة: الدِّبلوماسيّة، وأسرار السِّياسة؛ أي: خفاياها، وسياسَةُ عدمِ التَّدخُّل؛ أي: عدم تدخُّل أيّة دولة في الشئون الدَّاخلية لدولة أُخْرى. وسياسة عمليَّة واقعيَّة؛ أي: سياسة مبنية على عوامل واقعيَّة، ومادية لا على عوامل نظريَّة أو أخلاقيّة، والسِّياسة المدنيَّة هي: تدبير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة.[2]

اختلف المفكرون والدارسون في تعريف السياسة الخارجية، وذلك نظرًا لاختلاف انتماءاتهم، ومدارسهم، ومرجعياتهم الفكرية، ويمكن تلخيص مفهوم السياسة الخارجية، وتقسيم نقاط الاختلاف، والاتفاق إلى ثلاث مجموعات:

1- **المجموعة الأولى:** ترى أنَّ نظام السياسة الخارجية هو في الواقع نظام تابع للنظام الدولي؛ وعليه فإنَّ السياسة الخارجية ما هي سوى رد فعل نظام تابع إلى النظام السياسي الدولي الأساسي.

2- **المجموعة الثانية:** تحاول الربط بين مخرجات سلوك نظام السياسة الخارجية بالمدخلات التي تأتيه من المحيطين الداخلي والخارجي للدولة؛ فتحاول تفسير أسباب سلوك السياسة الخارجية انطلاقًا من الفكرة التي ترى أنَّ عمليات اتخاذ القرار في السياسة الخارجية تحدث داخل عملية التحويل التي تجمع كل المدخلات سواء أكانت خارجية أم داخلية.

3- **المجموعة الثالثة:** فتتمثل في النموذج البيروقراطي؛ حيث حصرت السياسة الخارجية بالدولة، وركزت على جانب واحد من المؤثرات على السياسة الخارجية تكون بيد الحكومة، أو أصحاب القرار، رافضة أنْ تكون الذراع العسكرية إحدى الأدوات للسياسة الخارجية على عكس ما عَرَّفَهَا آخرون.[3]

الدبلوماسية:

دبلوماسية: دِبْلوماسِيّة (مفرد) مؤنَّث دِبْلوماسِيّ، ولها عدة تعريفات:

1- فن ممارسة العلاقات الدوليّة مثل: التّفاوض، أو إبرام المعاهدات والاتّفاقات، والحصانة الدبلوماسيّة هي: مجمل الامتيازات التي تجعل الدّبلوماسيِّين الأجانب وعائلاتهم، والموظفين الرسميِّين في السِّفارات غير خاضعين للقانون الوطني، والحقيبة الدبلوماسيَّة هي: حقيبة تحتوي على مجموعة من الطرود، والتقارير، والمراسلات الخاصة ببعثة دبلوماسية، وتتمتع بالإعفاء الجمركي والحصانة الدبلوماسية، وهيئة دبلوماسيّة: مجموع المعتمدين السياسيين في عاصمةٍ ما.

2- براعة التعامل مع الآخرين؛ حيث إنَّ طريقة التعامل بين الناس تقوم على التوصُّل إلى الهدف بوسائل بعيدة عن العنف تتسم باللباقة والدَّهاء.

3- مجموعة القواعد، والأعراف، والمبادئ الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدوليّة .[4]

والدبلوماسية: أحد أهم ركائز السياسة الخارجية، وتعود إلى عهدٍ بعيدٍ، إلا إنَّ المصطلح ذاته مصطلح حديث نسبيًّا؛ حيث استُخدم لأول مرة في اللغة الإنجليزية عام 1787م. وفي العصر الحديث يوجد ما يسمَّى بقانون الدبلوماسية أو القانون الدبلوماسي، ويضم مجموعة القواعد التي تنظم مختلف العلاقات الدبلوماسية، كما يشكل واحدًا من أقدم فروع القانون ومن الشائع – خطأً – استخدام الدبلوماسية بوصفها مرادفًا للسياسة الخارجية؛ فالدبلوماسية أداة من أدوات السياسة الخارجية أو شكل من أشكالها، تتفاعل بموجبها الدول مع الدول الأخرى، هذا التفاعل إذا ما حدث دون دبلوماسية؛ يجعل أدوات السياسة الخارجية لأية دولة قاصرة على الصراع باستخدام أدوات مثل: الحرب أو العقوبات الاقتصادية أو حتى التجسس، وبهذا المعنى تعد الدبلوماسية أداة أساسية مطلوبة للعمل في النظام الدولي اليوم.[5]

عائلة فيروسات كورونا:

اكتُشِفت فيروسات عائلة كورونا منذ عام 1960م، وأول الفيروسات المكتشفة هو فيروس التهاب القصبات المعدي في الدجاج، وفيروسان من جوف الأنف لمرضى من البشر مصابين بالزكام أُطلق عليهما فيروس كورونا البشري ((229E، وفيروس كورونا البشري (43OC). ومنذ ذلك الوقت تحددت عناصر أخرى من هذه العائلة بما في ذلك: فيروس كورونا المسبب لوباء سارس عام 2003م، الذي ظهر في منطقة جنوب شرق آسيا، وفيروس كورونا البشري (63NL) عام 2004م، وفيروس كورونا البشري 1HKU)) عام 2005م، وفيروس كورونا (ميرس) المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية MERS–COV)) عام 2012م، وفيروس كورونا المستجد الأخير الذي ظهر في عام 2019م ويطلق عليه (COVID–19)، وأغلب هذه الفيروسات لها دور في إحداث عدوى جهاز تنفسي خطيرة وقد تؤدي إلى الوفاة .[6]

الحرب الكورونية:

في أوقات الأزمات نشعر أننا بحاجة إلى مصطلحات جديدة، فقد أدت الظروف الصعبة على مر التاريخ إلى ظهور مصطلحات جديدة تعبر عما تمر به البشرية من تحديات، ومن بين المصطلحات التي ظهرت خلال جائحة كورونا مصطلح (الحرب الكورونية) لتشبيه صراع البشرية مع الفيروس بالحرب.

ومن المتعارف عليه في عالمنا أنَّ الحروب والنزاعات المسلحة تقوم بين دولتين أو أكثر ضد بعض، وتكون الأهداف والأسباب مختلفة ومتعددة. وقد عاش العالم الحرب العالمية الأولى التي نشبت بين الدول الأوروبية في عام 1914م، وانتهت في عام 1918م، والحرب العالمية الثانية التي نشبت في عام 1939م وانتهت في عام 1945م. ومؤخرًا؛ منذ ديسمبر عام 2019م يخوض العالم أجمع حربه العالمية الثالثة ضد فيروس كورونا الذي انتشر بقوة حول العالم، ومعه تسارعت وتيرة الأبحاث الطبية والعلمية والصحية والوقائية، التي أتاحت للعالم أجمع أنْ يتكاتف؛ الغرب والشرق والشمال والجنوب من العالم؛ بل إنَّ جميع القارات فزَّت وهبَّت، وتواصلت الأبحاث العلمية لمنع وصول فيروس كورونا إلى أي بلد في العالم. وبدلًا من أنْ تكون الحرب العالمية الثالثة بالجيوش والأسلحة تحولت إلى مهمة العلماء والأطباء ووزارات الصحة والهيئات الدولية.[7]

يرى المتابعون أزمة جائحة كورونا العالمية، وتفاعلاتها والمضاعفات السياسية الدولية التي أحدثتها أنَّ كورونا ليست أزمة أو نكبة أو كارثة صحية حَلّت بالعالم فحسب؛ بل الحرب العالمية الثالثة، بعضهم يعدها حربًا من الطبيعة على العالم، وبعضهم الآخر يعدها حربًا من صنع بشري أريد بها أنْ تكون بديلًا عن الحرب العالمية الثالثة العسكرية المتخوّف دومًا من نشوبها على غرار الحربين العالميتين الأولى والثانية؛ ليتمخض عنها نظام عالمي جديد كما حدث بعد الحربين الأولى والثانية. فبعد الحرب العالمية الأولى؛ نشأت عصبة الأمم، وبعد الحرب العالمية الثانية؛ نشأت هيئة الأمم المتحدة، وبعد انهيار

الاتحاد السوفيتي في التسعينات من القرن العشرين؛ نشأت الأحادية القطبية الأمريكية متزعمة العالم التي ما لبثت أنْ تتحول إلى ثنائية وثلاثية ورباعية مع صعود الصين، وروسيا، والاتحاد الأوروبي عالميًا واقتصاديًا وسياسيًا.[8]

وقد حرصت هذه الدراسة على وصف مجابهة فيروس كورونا بمصطلح "الحرب الكورونية"؛ حيث يعد فيروس كورونا من الأحداث الكبرى التي شهدها العالم مثل الحربين العالميتين الأولى والثانية، وانتهاء الحرب الباردة، وانهيار الاتحاد السوفيتي، وكذلك أحداث 11 سبتمبر عام 2001م التي شكلت تأثيرًا كبيرًا في العلاقات الدولية؛ بسبب تداعياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

الدراسات السابقة:

نظرًا إلى حداثة الموضوع؛ فلا توجد دراسات سابقة تناولته بالصورة التي نحن بصددها في هذه الدراسة، لكن توجد عدة دراسات استُعين بها، من بينها:

1- بدر سيف: فيروس كورونا في الكويت .. كيف يمكن أنْ يكون محفزًا للإصلاحات؟، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 1 يونيو 2020م، https://carnegie-mec.org/2020/06/01/ar-pub-81949
وتناولت الدراسة انتشار الفيروس في دولة الكويت، وكيف تعاملت معه الأجهزة الحكومية، وسرعة استجابتها واحتوائها للوضع، على المستوى الداخلي والخارجي.

2- نافذ أبو حسنة: كورونا والنظام الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد: 499، سبتمبر 2020م. وقد تناول هذا البحث وقائع جائحة كورونا وانعكاساتها العامة على العالم، مع التركيز على الشكل المتوقع للنظام الدولي.

3- عزت سعد: دبلوماسية الأوبئة في مواجهة جائحة كورونا، مجلة السياسة الدولية، العدد 221، مج 55، القاهرة. وتناولت الدراسة شرح مفهوم مصطلح الدبلوماسية، وتاريخها، وانتشار وباء كورونا، ونجاح الصين في السيطرة على انتشاره، ودبلوماسية القوى الدولية في التعامل تداعيات الجائحة.

4- جريدة القبس: السياسة الخارجية الكويتية وتطوراتها.. أصالة الماضي ونجاحات الحاضر، دراسة «مركز طروس»، 7 يناير 2021م، https://alqabas.com/article/5830712 وقد تناولت الدراسة التعريف بدولة الكويت، ونشأة سياستها الخارجية وتطورها، والدبلوماسية الكويتية في ظل الأزمات خاصة الغزو العراقي على الكويت.

المبحث الأول

النظام الدولي في زمن الحرب الكورونية:

بدأ كورونا بوصفه جائحة صحية أدت إلى تعطيل الاقتصاد العالمي، ثم تحول إلى جائحة سياسية، وملف يكبر يومًا بعد يوم، فقد أجهزت الانتكاسات والانهيارات السياسية والاقتصادية على دول العالم –دون استثناء– بخسائر ضخمة.

أولًا: النظام الدولي عشية الجائحة:

لا شك أنَّ الواقع يعد نتاجًا لكل الأحداث التي تدور فيه، وما الأزمة الاقتصادية إلا إحدى هذه النتائج، وقد تشكلت في ظرف مفاجئ بسبب الجائحة الصحية؛ إلا إنَّ التحول المتسارع نحو أزمات سياسية قد تنفجر لما هو أبعد من مجرد مناوشات عبر التصريحات النارية التي يطلقها الأميركيون، وتحديدًا الرئيس السابق ترمب، الذي وصف جائحة كورونا بأنها أعظم من هجوم بيرل هاربر وأحداث سبتمبر

2001م، ويبدو أنَّ ترمب كان يريد أنْ يفيد من هذا الملف ليعزز موقفه في الانتخابات الرئاسية، في وقت فقد فيه 39 مليون أمريكي وظائفهم مع الإقفال الكبير، فأراد ألَّا يظهر أمام الشعب بأنه يتحمل أي مسئولية عن التدهور الاقتصادي، على اعتبار أنَّ حكمه خلال السنوات الأولى شهد انتعاشًا اقتصاديًا ضخمًا، فجاء هذا الفيروس المتناهي الصغر ليدمر ما حققه من إنجازات في ثلاثة أعوام في ظرف ثلاثة أشهر، ولذلك أراد أنْ يوجه الأنظار إلى مصدر الفيروس، والمتسبب في انتشاره، ألا وهي الصين، وفي الوقت نفسه كان يؤسس لملف تحجيم الصين وكبحها، حتى لا تصبح القوة الأولى بالعالم اقتصاديًا، وبالتالي عسكريًا وسياسيًا، فالصين تمثل المنافس والخطر الأكبر على مكانة الولايات المتحدة.(9)

كانت العلاقات الدولية يسيطر عليها نظام القطبين؛ بريطانيا وفرنسا، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وتحولتا بعد استقلال مستعمراتهما وبعد الحرب العالمية الثانية إلى دول متوسطة القوة في موازين العلاقات الدولية، وحلت محلهما كل من الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي بوصفهما قطبين رئيسين في العلاقات الدولية. وأدَّى صعود الصين السريع إلى الحديث عن ثنائية قطبية جديدة متمثلة في الولايات المتحدة والصين، مما يعني تراجع مكانة روسيا أمام الولايات المتحدة.

وقد سبقت الفكرة ظهور فيروس كورونا؛ حين طرحت في نهاية عام 2019م، وتمثلت بالنسبة إلى لرئيس الروسي فلاديمير بوتين في إظهار أنْ بلده لا يزال من القوى الكبرى في العالم. وعلى الجانب الفرنسي؛ يرى ماكرون أنَّ التعددية هي الضمان للسلم والأمن العالميين، وسيتيح ذلك للاتحاد الأوروبي إسماع صوته، وبذلك – مثل بوتين – أراد إعادة التذكير بعضويتهما في مجلس الأمن بوصفهما دولًا دائمة العضوية، وما يمثل ذلك من الأهمية في العلاقات الدولية. واقترح بوتين بمناسبة الاحتفال الـ 75 لتأسيس الأمم المتحدة، إطلاق مشروع (بي 5) لكن المشروع أخذ تجسيدًا عمليًّا في مارس 2020م؛ حيث ربط إيمانويل ماكرون الفكرة بأهمية العمل الجماعي للدول الخمس الكبرى

في محاربة جائحة كورونا، ودعمها دعوة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى الهدنة ووقف إطلاق النار في نزاعات العالم، والتركيز على محاربة كورونا.[10]

هكذا كان العالم على أعتاب تغير في بنية النظام العالمي قبيل اندلاع الحرب الكورونية، من نظام أحادي القطبية تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية، إلى نظام ما زال في طور التطور والتشكل يتجه نحو التعددية القطبية، وتتنافس فيه القوي الكبرى على مقدرات الهيمنة والنفوذ للصعود بوصفها قوى عظمى ببنية النظام العالمي الجديد، مقابل محاولة القوة العظمي المهيمنة –الولايات المتحدة– الحفاظ على وضعها الداعم لتفوقها ونفوذها.

ثانيًا: تبادل الاتهامات بين الولايات المتحدة والصين (نظرية المؤامرة):

جاء فيروس كورونا في سنة انتخابات أمريكية تسود فيها حالة من الغلواء في خطابات المرشحين لسدة الرئاسة، وبالفعل فقد كانت الصين وصعودها الاقتصادي على لسان النخب الأمريكية المختلفة، وقد وظَّفت الصين إمكاناتها الاقتصادية والبشرية الهائلة، ونظامها المركزي الصارم لمحاصرة الوباء، في الوقت الذي كان الفيروس يتسلل من دولة إلى أخرى، وفي الوقت نفسه؛ كانت تسود الغرب حالة من الإنكار على الرغم من التمدد السريع للفيروس. لقد أضاع الغرب الكثير من الوقت قبل اتخاذ الأمور على محمل الجد والبدء في الإجراءات المطلوبة. كان الحديث ينتشر بقوة عن قصة نجاح الصين في محاصرة الوباء، وبدا طبيعيًا أنْ تنعقد المقارنات بين نجاح الصين، وعجز الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية عن مواجهة الفيروس؛ بل طلبت الولايات المتحدة، والدول الغربية مساعدة الصين على توفير معدات الوقاية، والأجهزة الطبية الضرورية.[11]

فبعد أكثر من شهر من تفشي فيروس كورونا؛ خرج تقرير عن صحيفة "واشنطن تايمز" الأمريكية، جاء فيه أنَّ تفشي الفيروس متعمد، وأنَّ معهد (ووهان

الصيني) المعني بعلم الفيروسات، هو من طور ذلك السلاح البيولوجي لأغراض سياسة، وقالت الصحيفة إنَّ هذه المعلومات السرية سربها ضابط سابق في الاستخبارات العسكرية الصينية. وفي المقابل اتهم مسئول صيني الولايات المتحدة بأنها زرعت الفيروس في الصين عندما شاركت بعثة أمريكية في دورة الألعاب العسكرية المنعقدة في ووهان في أكتوبر 2020م، وفي الوقت نفسه ذكر تقرير لصحيفة "ديلي ميل" البريطانية: إنَّ مصادر وتقارير روسية أشارت إلى مسئولية الولايات المتحدة الأمريكية عن انتشار الفيروس وتفشيه في الصين، وأشارت تلك المصادر إلى أنَّ: "الأهداف الحقيقية لذلك تكمن في سعي واشنطن لاستخدام الفيروس سلاحًا بيولوجيًّا واقتصاديًّا ضد الصين".[12]

ولم تكن الخسائر والتداعيات مقتصرة على الحالات الصحية فحسب؛ فهناك خسائر كبيرة في الاقتصاد، ارتفعت معها نسبة البطالة وخسر الملايين وظائفهم، ومع ذلك استمرت التهديدات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وتفاقمت الأزمات السياسية لتعود إلى الساحة الدولية. ومن منظور رسمي؛ ألقى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب Donaald Trump (2017–2020م)، وعدد من مسئولي البيت الأبيض اللوم على الصين، متهمينها بإضرار العالم من خلال فيروس كورونا، وهو ما دعا البعض إلى شن حملات من أجل رفع دعاوٍ قضائية ضد بكين في الولايات المتحدة ومطالبتها بتعويضات عن هذه الأضرار. الأمر المثير للقلق هو أنَّ دولًا أخرى فكرت أيضًا بشكل فردي وجماعي في مقاضاة الصين بمبالغ كبيرة من المال تعويضًا عما حدث.[13]

فهل كانت الدعوى القضائية الموجهة إلى الصين عن مسئوليتها بالتضليل وإخفاء معلومات مهمة تتعلق بالفيروس التاجي، وتحميلها مسئولية الوفيات في مختلف الدول، أم كانت لدوافع سياسية لمعارك اقتصادية سابقة؟ والسؤال الأهم؛ كيف ستحرر بكين نفسها تدريجيًا من هذه المسئولية، وتواصل تركيز جهودها الصناعية

وتنظيم عروضها التجارية واختراع ما يثير الإعجاب في محاولة لتعظيم تأثير الآراء المحايدة لجانبها؟

إنَّ الاتهامات المتبادلة لم تمنع الرئيسين الأمريكي والصيني من أنْ يتحدثا هاتفيًا عن مواجهة الفيروس، وعن بيع الصين الأقنعة الواقية من الفيروس للولايات المتحدة عندما اشتدت آثار الوباء فيها، ربما قال أحدهم إنَّ هذه مجرد تجارة؛ لكن التجارة هي نفسها من أوجه التعاون، وعرقلتها تعد مظهرًا للصراع؛ فالإتجار الهائل بين الصين والولايات المتحدة أفضل الأمثلة على التعاون فيما بين البلدين على الرغم من الحرب التجارية. إنَّ العجز الهائل الملموس في العاملين بالمهن الطبية في العالم النامي الذى سبب ذعرًا من انتشار الوباء؛ أسهم في تحقيق التعاون واستقبال إيطاليا لأطباء من الصين وألبانيا وكوبا للمساعدة في التصدي للكارثة التي حلت بها.[14]

لا يمكن التكهن بمستقبل العالم بعد نهاية كورونا، كما لا يمكن استكشاف تغييرات العلاقات الدولية فيه بحسابات بسيطة، إلا إنه يبقى السؤال البالغ الأهمية هو هل سيشهد العالم بعد نهاية وباء كورونا تغييرًا جذريًا في النظام الدولي؟

يقول هنري كيسنجر: "كورونا سيغير النظام العالمي إلى الأبد"، فيما ذهب نعوم تشومسكي إلى أنَّ: "كورونا هي بمثابة حرب تقوم على منطق إعادة البناء عبر التدمير"، مما يعني أنَّ التغيير في العلاقات الدولية بعد وباء كورونا مسألة حتمية، لكن تبقى التساؤلات مرتبطة بحجم التغييرات والتحولات التي سيشهدها النظام الدولي.[15]

كان الأجدى والأنفع من قادة العالم تنحية خلافاتهم السياسية جانبًا والعمل معًا من أجل إيجاد علاج للوباء المدمر، مع الحفاظ على معدل الإصابة عند الحد الأدنى، لكنّ الحرب الكلامية أو التشهير، وتحويل الجائحة إلى حرب سياسية، وتصفية حسابات أمر مؤسف وغير مفيد.

المبحث الثاني: السياسة الداخلية للكويت في مواجهة تحديات جائحة كورونا.

دولة الكويت ذات تاريخ متميز، ونظام سياسي مستقل، ومؤسسات مستقرة، وتعد من أكثر دول المشرق العربي تقدمًا وترسيخًا للمكاسب والمؤشرات الديمقراطية، وهذه العراقة السياسية منحتها ميراثًا تاريخيًا مميزًا، فلديها دستور مكتوب ودائم يُعد من أعرق دساتير شبه الجزيرة العربية، وتمتلك تجربة ثرية في الانتخابات العامة منذ عام 1964م. ومرت الكويت بتجارب المشاركة السياسية قبل الاستقلال منذ المجلس الاستشاري عام 1921م، ثم عام 1938م، وقد سهل ذلك عليها التأقلم مع النموذج الجديد بعد الاستقلال، كما أنَّ نظام الحكم نفسه مقسم من الناحية النظرية إلى ثلاث سلطات: تنفيذية، وتشريعية، وقضائية مستقلة ومعاونة في الوقت نفسه، والتقسيم الدستوري هذا يعادل أفضل نظم الحكم المعاصرة في المنطقة، كما أصبح مجلس الأمة الكويتي وأخباره والمداولات التي تحدث فيه من المؤسسات السياسية ذات الأهمية الممتازة في منطقة الخليج والجزيرة العربية والعالم العربي، كما أنَّ الكويت يمتلك قاعدة مؤسسات المجتمع المدني من حيث وجود الديوانيات، أو المجالس التي تقدر بالمئات.[16]

ومع ظهور فيروس كورونا؛ استغرقت الحكومات العربية بعض الوقت قبل تقييم خطورة الفيروس واتخاذ خطوات لاحتوائه والتخفيف من انتشاره، ومع ذلك؛ فبمجرد ظهور آثار الوباء على بلدان أخرى؛ شهدت دول الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا بعضًا من أشد تدابير العزل والاحتواء، وشملت هذه التدابير إغلاق الحدود، وإلغاء الرحلات الجوية، وإيقاف خطوط الطيران، وحجر السكان في منازلهم، وإغلاق أماكن العبادة، وحظر الصلوات الجماعية، وتعليق تصاريح العمل للأجانب، وإعادة السياح إلى بلادهم، وقد فُرضت أشكال مختلفة من حظر التجول في عدة دول.[17]

وكانت الكويت من أولى الدول التي سجلت إصابات بفيروس كورونا في المنطقة، نظرًا إلى قربها الجغرافي من إيران التي كانت في البداية بؤرة للفيروس في منطقة الشرق الأوسط.

واتخذت الحكومة الكويتية خطوات سريعة لمكافحة انتشار الوباء واحتوائه، ففرضت حظرًا شاملًا على الفعاليات والاجتماعات في الأماكن العامة، بما في ذلك التجمعات الاجتماعية الضخمة كالأعراس، بالإضافة إلى إغلاق المطاعم ومراكز التسوق، وما إلى ذلك.[18]

وشكَّل مجلس الوزراء الفريق الاقتصادي المشترك بين الجهات الحكومية بمؤسساتها المختلفة والقطاع الخاص، والمكلف بتقديم التصورات العملية لمعالجة التداعيات الاقتصادية وتخفيف آثارها؛ حيث كان أحد المبادئ الأساسية التي ارتكز عليها هو: ضمان الحماية الاجتماعية للمواطنين، وتحديد المتطلبات التشريعية اللازمة لتنفيذها، وعليه؛ شُكِّلت لجنة توجيهية عليا لمتابعة تلك الإجراءات وتقويمها، وفريق دعم استراتيجي وفني لضمان التنفيذ الصحيح، واتُخذت حزمة من التدابير على النحو التالي:

أولًا- الإجراءات الصحية:

- تدريب العاملين الصحيين في الخطوط الأمامية، والتعامل مع المخالطين ووضعهم في الحجر الصحي.
- عزل حالات الإصابة المؤكدة والتعامل معها علاجيًا، وتوعية العامة، فضلًا عن غيرها من التدابير الخاصة بهذا الشأن.
- إجراء الوزارة فحص المواطنين والمقيمين على حد سواء، دون أخذ أي رسوم لفحص كورونا لأي حالة يُشك في إصابتها بالفيروس، وذلك حرصًا من وزارة الصحة على سلامة الجميع.

وقد زار المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية – إقليم شرق المتوسط – زيارة تفقدية لمستشفى جابر التابع لوزارة الصحة للاطلاع على الإجراءات الاحترازية والوقائية المطبقة في البلاد بشأن فيروس كورونا المستجد، وأشاد بالإجراءات الصحية

الاحترازية الوقائية عالية المستوى التي تتبعها الكويت مع المصابين، وفي تعاملها مع تفشي الفيروس والعمل على احتوائه.[19]

ثانيًا– الأمن الغذائي:

نظمت وزارة الشئون الاجتماعية آلية العمل والشراء في الجمعيات التعاونية وقننتها، وأنشأت مقرًا لإدارة الأزمات بالتعاون مع وزارة التجارة والصناعة وبلدية الكويت واتحاد فبراير الجمعيات، إضافة إلى تأمينها للمخزون الاستراتيجي للمواد الغذائية والاستهلاكية الذي يغطي احتياجات المواطنين والمقيمين، وشددت على مراقبة ضبط أسعار السلع في الجمعيات التعاونية. كما كُلفت وزارة التجارة والصناعة بالتنسيق مع الهيئة العامة للصناعة، والخطوط الجوية الكويتية لاستيراد المواد الغذائية الأساسية التي تتطلب النقل الجوي، إضافة إلى تكليف الشركة الكويتية للتموين بتغطية أي نقص بالمواد الأساسية الغذائية [20]. وقد وافق مجلس التعاون الخليجي على مقترَح تقدّمت به الكويت لإنشاء شبكة أمن غذائي عابرة لدول المجلس، مع وجوب متابعة هذه المسألة، وإبعادها عن التجاذبات السياسية بين الدول الأعضاء.[21]

ثالثًا– معالجة التداعيات الاقتصادية وتخفيف آثارها:

- ضمان عدم تضرر المواطنين العاملين في القطاعات المتضررة من تداعيات الأزمة.
- وضع الآليات اللازمة لتأمين الحد الأدنى من الدخل الذي يكفل مواجهة تكاليف المعيشة للعمالة المتضررة من الأزمة.
- دعم رواتب المسجلين في التأمينات الاجتماعية بالقطاعات المتضررة.
- مساعدة أصحاب المشروعات الصغيرة، والمتوسطة، والصناعية، والزراعية، عن طريق تأجيل الأقساط الممولة من قبل الصندوق الوطني لرعاية وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومحفظة التمويل الزراعي في البنك الصناعي.

• تقديم قروض بشروط ميسرة وطويلة الأجل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

• تقديم إعفاءات حكومية للمؤسسات الاقتصادية المتضررة في القطاعات الاقتصادية المنتجة، وقطاع الجمعيات التعاونية.

• صرف راتب شهر لجميع الطلاب والطالبات المبعوثين في الخارج، سواء أمن البعثات الحكومية أم على حسابهم الخاص ،والمسجلين في المكاتب الثقافية في الخارج.

• إطلاق مبادرة تحث الجمعيات الخيرية والمبرات على تسخير إمكانياتها وخبراتها المادية والفنية للتعاون مع الحكومة، التي على ضوئها أُطلقت حملة " فزعة الكويت " التي كانت تحت إشراف وزارة الشئون الاجتماعية.

• إنشاء منصة دعم المتضررين من فيروس كورونا، وهي منصة لتنسيق جهود مؤسسات المجتمع المدني الكويتي في دعم الأسر والأفراد المتضررين من الأزمة.[22]

رابعًا– ضمان الحماية الاجتماعية للمواطنين:

• بالنسبة إلى نزلاء دور الرعاية الاجتماعية – الحضانة العائلية، رعاية المسنين، رعاية الأحداث – فقد فُعّلت لجنة الطوارئ بالتنسيق مع وزارة الصحة؛ لتوفير المستلزمات الخاصة بالنزلاء كلها، وبالتنسيق مع الشركات التي تقدم خدمات إلى دور الرعاية لاتباع كل الإجراءات اللازمة للوقاية من الفيروس، مع تخصيص مكان دائم لإقامة العاملين بتلك الشركات داخل مجمع دور الرعاية تجنبًا لاختلاطهم بأي من العاملين خارج المجمع.

• كما قام المجلس الأعلى لشئون الأسرة بالتوعية عن طريق مخاطبة جميع الفئات العمرية، عن طريق بث رسائل، وفيديوهات توعوية في برامج وسائل التواصل

الاجتماعي، إضافة إلى اللقاءات التلفزيونية والإذاعية لنشر التوعية وضرورة الوقاية والبعد الاجتماعي للحد من انتشار الفيروس.

• إضافة إلى تعاون المجلس الأعلى لشئون الأسرة مع مكتب حماية الطفل في وزارة الصحة ووزارة الشئون الاجتماعية والمباحث الجنائية والنيابة العامة؛ حيث تشكل فريق للتدخل السريع لمتابعة حالات وضحايا العنف الأسري، واتخاذ الإجراءات اللازمة لإيواء عدد من الأطفال المعنفين وحمايتهم، الذين بُلغ عنهم تنفيذًا لما تضمنه قانون حماية الطفل؛ حيث يكون إيواؤهم في دور الحضانة العائلية التابعة لوزارة الشئون .[23]

خامسًا– التعليم:

إنشاء منصة إلكترونية للتخفيف من أثر الجائحة على الطلاب، من جملة مبادرات أخرى، خاصة أنَّ المنظومة التربوية الرسمية في الكويت هي المنظومة الوحيدة في الخليج التي توقفت عن التدريس بسبب نقص البنى التحتية الملائمة للتعلم عن بعد.[24]

وضعت وزارة الإشراف في دولة الكويت على قائمة أولوياتها الحفاظ على سلامة الطلبة داخل الكويت وخارجها، وبناءً على ذلك وجهت بتعليق الدروس في المؤسسات المحلية، وترتيب إجراءات عودة الطلبة المبعوثين. وعلى الرغم من أنَّ حكومة الكويت لا تعترف بمؤهلات التعلم عن بعد؛ فإنها لم تتردد في التفاعل الإيجابي مع الاحتياجات المستجدة للطلبة المبعوثين الذين فرضت عليهم الظروف والإجراءات في بلدان بعثاتهم إمَّا تأجيل الدراسة وإما الدراسة عن بعد. فقد تبنت الوزارة تعديلًا تشريعيًّا يسمح لهؤلاء الطلبة بالدراسة عن بعد حتى يتم إجلاء من اختار منهم العودة، ومن ثم مواصلة التعلم الإلكتروني بعد عودتهم. أمَّا على المستوى المحلي؛ ورغم عدم توافر منصة للتعليم الإلكتروني في دولة الكويت؛ فإنَّ مؤسسات التعليم العالي بادرت بتطوير هذه البنى وتطبيقها في عمليات التسجيل والتدريس، حفاظًا على

سلامة الطلبة. وقد نفذتها في مقررات الفصل الثاني من العام الأكاديمي الماضي وحتى الفصل الصيفي في بعض المؤسسات. وسيظل التعلم عن بعد حتى تنتهي الأزمة؛ حيث إنَّ الوزارة قررت اعتماد التدريس عن بعد في فصل الخريف 2020م[25]. وهكذا اتُخذت حزمة من الإجراءات لمواجهة تحديات الجائحة؛ فالحكومة في حالة تأهّب قصوى، وتعقد جلسات بصورة مستمرة.

وبشكل عام؛ كان الجمهور داعمًا لتدابير الحكومة منذ البداية، وخاصة قدرته على السيطرة على أسعار البضائع في السوق؛ فالضوابط والتوازنات في الحياة السياسية في الكويت نجحت نسبيًا في احتواء الأزمة مقارنة مع بلدان أخرى في المنطقة.[26]

المبحث الثالث

الدبلوماسية الكويتية في زمن الحرب الكورونية

أولًا- الدور الكويتي في المحافل الدولية ومواجهة جائحة كورونا:

سعت دولة الكويت منذ أنْ نالت استقلالها عام 1961م إلى انتهاج سياسة خارجية معتدلة ومتوازنة عنوانها الانفتاح والتواصل مع المجتمع الدولي، وذلك وفق سياسة محددة تهدف إلى تحقيق ركائز السلم والأمن الدوليين، وتسعى إلى تحقيق مبدأ الصداقة المشتركة مع مختلف دول العالم وشعوبه المحبة للسلام. وهدفت السياسة الخارجية لدولة الكويت إلى حماية مصالح البلاد السياسية والأمنية والدفاعية بوصفها خط الدفاع الأول عن البلاد، ورعاية مصالح الدولة ومواطنيها في الخارج، ودعم الجهود الدولية الرامية إلى إقرار السلم والأمن الدوليين، والالتزام بالشرعية والقرارات الدولية، وإلى تقديم المساعدات الإنسانية للدول المنكوبة والمحتاجة، والعمل على تفعيل الدبلوماسية الإنسانية والوقائية.[27]

واتجهت الكويت بعد استقلالها إلى المشاركة الفعلية في المحافل الدولية، فانضمت إلى جامعة الدول العربية في يوليو 1961م، ثم سعت إلى الحصول على عضوية الأمم المتحدة وساعدتها مصر –الجمهورية العربية المتحدة آنذاك– لتحقيق ذلك[28] ، وانضمت رسميًا إلى الأمم المتحدة في عام 1963م. وفى عامى 1978م و1979م تمكنت الكويت من كسب ثقة أعضاء مجلس الأمن، واُختيرت للمرة الأولى بوصفها عضوًا غير دائم في المجلس لتمثل الدول العربية، وفى عام 2018م– بعد 40 عامًا– عادت دولة الكويت لتنضم إلى مجلس الأمن مرة ثانية.[29]

وكانت الكويت من الدول الستة المؤسسة لمجلس التعاون الخليجي الذي أُنشئ في عام 1981م بهدف بناء منصة موحدة للدول الخليجية[30]. وقد أدت الكويت دورًا قياديًا من خلال التوسط بين الدول الأعضاء في المجلس لمواجهة جائحة كورونا، وفي هذا الصدد يشغل أمين عام مجلس التعاون الخليجي –وهو كويتي– موقعًا جيدًا يخول إليه الدفع باتجاه تحقيق تنسيق أفضل بين دول الخليج، والعمل على إشراك الدول الواقعة في الجوار المباشر في هذا المجهود.

وقد صرَّح سمو الأمير بأنَّ مستقبل الكويت يكون بالتعاون مع أشقائها في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بوصفه خيارًا استراتيجيًا لدولة الكويت، يزيده عمقًا تشابه البنى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ويعززه بقوة مبدأ وحدة المصير الخليجي لمواجهة التحديات، وقدم مقترحًا يقضي بإنشاء شبكة أمن غذائي متكاملة بهدف تحقيق الأمن الغذائي لدول مجلس التعاون الست؛ إذ يشكل هذا الملف تحديًا حقيقيًا بسبب اعتماد هذه الدول بنسبة 95% على استيراد احتياجاتها الغذائية من الخارج، إلى جانب الحاجة الملحة إلى تطوير وتفعيل قرارات مجلس الصحة لدول مجلس التعاون، وقال: «إنَّ عالم الغد بعد كورونا لن يكون مثلما كان عليه قبل الوباء»، فقد عززت هذه الجائحة أهمية الهيئات والمنظمات الدولية وفاعليتها، ودورها المحوري في حفظ الأمن والسلم الدوليين، وصيانة الاستقرار العالمي، وتأمين صحة

وسلامة البشرية، وقال سمو الأمير: "بينت هذه الأزمة للجميع مدى الترابط العالمي ووحدة المصير الكوني، وأنه لا دولة محصنة من تداعيات الجائحة، ولا دولة بمفردها يمكنها التغلب عليها، وهنا نجدد الدعوة إلى أهمية تكاتف المجتمع الدولي وتضافره، فهذا هو السبيل الأنجح لمواجهة هذه الأزمة وغيرها من الأزمات المستقبلية".[31]

لقد مرت السياسة الخارجية الكويتية بأزمة فعلية تمثلت في الغزو العراقي؛ أي قبل ثلاثة عقود، وعلى الرغم من مرارة الأزمة؛ فإنها أثبتت نجوع سياسة الحياد الإيجابي، وبناء العلاقات المثمرة مع مختلف بلدان العالم على المستويين العربي والإسلامي، ولا أدلَّ على ذلك من سرعة الإدانة لعملية الغزو التي تقودها أغلب بلدان العالم؛ بل تشكيل تحالف دولي لدعم الكويت. والنقطة الأهم هي مرحلة ما بعد الغزو، التي لم تركن فيها الكويت إلى الجراح الداخلية؛ بل عملت على تجاوز آثار الأزمة، فاستمر العمل الإنساني، ودعم سياسة الوساطة والسعي إلى نشر السلم الدولي. وهنا لا يمكن نسيان الدور الأبرز لصانع سياسة الكويت الخارجية: الأمير الراحل المغفور له الشيخ صباح، الذي تولى الوزارة منذ استقلال البلاد حتى تسلمه رئاسة الوزراء في 2003م، واضعًا أسس الدبلوماسية الكويتية، ومنهج عملها وأهدافها التي شهد لها الجميع.[32]

وتؤدي الكويت دورًا قياديًا في المساعدات الإنسانية، وهي أيضًا الجهة التي تقدم القدر الأكبر من المساعدات لمنظمة الصحة العالمية في معركتها ضد فيروس كورونا، وهذا الدور يسهم في تفعيل القوة الناعمة لدى الكويت ومكانتها الدولية[33]. وفي هذا الصدد؛ أعلن نائب وزير الخارجية الكويتى خالد الجار الله، تبرع بلاده بأربعين مليون دولار إلى منظمة الصحة العالمية، وذلك لدعم جهودها في مكافحة فيروس كورونا، وأوضح أنَّ التبرع يأتى في إطار جهود الكويت المبذولة لمكافحة الفيروس على المستويين المحلي والدولي، وأشار إلى أنَّ منظمة الصحة العالمية

ستتولى توزيع هذا التبرع لدعم برامجها في هذا المجال، إضافة إلى دعم الدول التي تتطلب أوضاعها الصحية تقديم المساعدة. [34]

وقد عقدت وزارة الخارجية الكويتية، ومكتب ممثل الأمين العام للأمم المتحدة والمنسق المقيم لدى دولة الكويت محادثة افتراضية حول التأثير المستمر لفيروس كورونا في النظم الإنسانية وجهود الاستجابة الإنسانية العالمية في هذا الشأن.

وقال ممثل الأمين العام للأمم المتحدة لدى الكويت المنسق المقيم الدكتور طارق الشيخ في بيان صحفي: إنَّ فيروس كورونا المستجد لا يعرف حدودًا؛ لذا يجب على البلدان النظر إلى ما وراء حدودها لمعالجة هذا الأمر ومكافحته، والحد من تداعياته وآثاره. وقال مساعد وزير الخارجية الكويتي لشئون المنظمات الدولية ناصر الهين: إنَّ هناك حاجة إلى اتخاذ إجراءات استثنائية؛ إذ لا يمكن معالجة الأمر كالمعتاد، وأضاف أنَّه على الجميع أنْ يتكاتفوا من خلال التضامن وتحقيق المصلحة الذاتية للاستجابة لهذه الأزمة. وقال رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتي هلال الساير إنَّه إذا كانت البلدان الغنية ذات النظم الصحية القوية تتأرجح تحت ضغط انتشار فيروس كورونا؛ "فتخيل ما سيحدث في البلدان في خضم الأزمات الإنسانية العميقة بسبب الحرب والكوارث الطبيعية وتغير المناخ".[35]

وبمناسبة اليوم العالمي للتطوع؛ أكد مسئولون في الأمم المتحدة ودولة الكويت أهمية التعاون المشترك في مجال العمل التطوعي بوصفه سلوكًا إيجابيًا يرسخ مبادئ العطاء دون مقابل، ومساعدة الضعفاء وتنمية الشعور بالمسئولية والالتزام، كما أنه رمز لتطور الأمم وحضارتها وازدهارها. وأكد ممثل الأمين العام للأمم المتحدة المنسق المقيم لدى الكويت الدكتور طارق الشيخ في بيان له على أهمية تضامن ملايين المتطوعين في جميع أنحاء العالم ضد التهديد المباشر الذي يمثله فيروس كورونا. وبهذه المناسبة قال رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتي الدكتور هلال الساير في كلمة له: إنَّ المتطوعين والمتطوعات في الهلال الأحمر الكويتي سطروا

صفحات مشرقة من البذل والعطاء متسلحين بالهمة وإنكار الذات وحب الخير. وأشاد الدكتور طارق الشيخ بجهود هيئة ذوي الإعاقة الكويتية، والدور الفعال الذي تؤديه من خلال اتباع استراتيجية تستند إلى النهج القائم على حقوق الإنسان في تناول مسألة الإعاقة وخاصة في النظر إلى الأشخاص ذوي الإعاقة؛ إذ إنهم من الفئات الأكثر تضررًا من فيروس كورونا في العالم.[36]

ثانيًا- البعثات الدبلوماسية الكويتية وخوض الحرب الكورونية:

بين حذرٍ وترقبٍ وأجواء اختلطت بها التنبؤات والتحليلات دعت الدبلوماسية الكويتية كل بعثاتها للوقوف أمام الضيف المبهم عابر القارات فيروس "كورونا"؛ ذلك العدو الذي لا يُرى بالعين المجردة؛ فهي حرب من الصعب معرفة المنتصر فيها مبكرًا، لكن العلم والإدارة السياسية السليمة العاقلة ستهزم هذا العدو بلا شك، ولن تستسلم الدول المتزنة الناضجة، وستدير الأزمة بكل الإمكانات المتاحة.

لقد استعدت الدبلوماسية الكويتية مبكرًا لخوض الحرب الكورونية، وتداعت البعثات الدبلوماسية، لتنظيم الصفوف وتقدير الموقف، واجتمع وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح بحضور نائب وزير الخارجية خالد الجار الله مع مساعدي وزير الخارجية؛ حيث استُعرضت الإجراءات التي تتخذها وزارة الخارجية وكل البعثات الدبلوماسية والقنصلية والمكاتب التمثيلية والفنية في الخارج تجاه مواجهة تداعيات تفشي فيروس كورونا حول العالم، ونوُقشت الخطوات التي تتخذها وزارة الخارجية نحو سلامة العاملين فيها، وبُحثت أطر آليات العمل المتخذة نحو تسهيل الإجراءات على المواطنين الكويتيين المتواجدين في الخارج لضمان سلامتهم وعودتهم إلى البلاد.[37]

بناءً على قرار السلطات الكويتية المختصة القاضي بتعليق رحلات الطيران التجاري من مطار دولة الكويت الدولي وإليه اعتبارًا من يوم الاثنين الموافق

21/12/2020 حتى نهاية يوم الجمعة الموافق 1/1/2021؛ تهيب سفارة دولة الكويت لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية بالمواطنين المتواجدين في المدن الألمانية بضرورة الالتزام والتقيد بالتعليمات والإرشادات الصحية الوقائية الصادرة عن الجهات المختصة بشأن جائحة فيروس كورونا – كوفيد 19، وتدعو السفارة المواطنين في حال طلب المساعدة التواصل معها.[38]

كما دعت سفارة دولة الكويت لدى المملكة المتحدة – في أول يناير 2021م – المواطنين الراغبين في السفر إلى بريطانيا عدم السفر في ذلك الوقت إلا للضرورة القصوى، نظرًا للارتفاع الكبير في معدل العدوى وأعداد الإصابات بفيروس كورونا. إضافة لإجراءات الإغلاق الشامل المطبقة في بريطانيا، ودعت السفارة في بيان صحفي المواطنين الراغبين في السفر إلى المملكة المتحدة لظرف استثنائي لا يقبل التأجيل، لإجراء اختبار فحص pcr وحصولهم على شهادة تثبت عدم إصابتهم بالفيروس صادره قبل 72 ساعة من المغادرة إلى بريطانيا، وذلك وفق الإجراءات الجديدة التي تطبقها السلطات البريطانية المعنية، إلى جانب تعبئة استمارة تحديد مكان تواجد المسافر خلال فتره تواجده في بريطانيا، وحثت السفارة المواطنين الكويتيين المتواجدين في بريطانيا للعلاج أو لمقاصد مُلزمة أخرى، بتوخي أقصى درجات الحذر وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى، والالتزام بإرشادات السلطات الصحية البريطانية حفاظًا على سلامتهم، والاتصال بالسفارة في حال حاجتهم إلى أي مساعدة أو استفسار .[39]

ومن الإجراءات التنفيذية التي اتخذتها الحكومة الكويتية لمواجهة الأزمة: صرف راتب شهر لجميع الطلاب والطالبات المبعوثين في الخارج سواء أمن البعثات الحكومية أم على حسابهم الخاص، والمسجلين في المكاتب الثقافية في الخارج. مُنحت مهلة لمخالفي الإقامة بالمغادرة ابتداء من 1 ابريل وحتى 30 منه دون دفع أية غرامات مالية مترتبة عليهم، ودون دفع تكاليف السفر، وتوافرت تذاكر الطيران

وإمكانية العودة إلى دولة الكويت، وجُهزت أماكن لإيواء المخالفين بعد إنهاء إجراءاتهم حتى موعد سفرهم واستضافة بعض منهم؛ ممن تأجل استقبالهم في دولهم، وذلك في أماكن معدة لإيوائهم وتقديم جميع الخدمات إليهم.[40]

وبما أنَّ 30% فقط من المقيمين في الكويت يحملون الجنسية الكويتية؛ فتتقدّم العمالة الوافدة والعلاقات مع الجاليات الأجنبية إلى الواجهة، وقد تعاملت الحكومة الكويتية مع هذا الملف بما فيه صالح العمالة الوافدة وردع المخالفين، وذلك عن طريق حزمة من الإجراءات، منها:

- مكافحة الإتجار بالبشر الذي يُمارَس تحت ستار إدارة اليد العاملة، وذلك من خلال فضح المرتكبين المسمّى "تجار الإقامات" وملاحقتهم، بغض النظر عن مكانتهم أو خلفيتهم.
- تطبيق معايير إنسانية فيما يتعلق بسكن العمال، ومعالجة مسألة التباعد الاجتماعي الذي لا يُراعى على الإطلاق في مساكن العمال.
- تطبيق قوانين العمل التي جرى إصلاحها مؤخرًا، وتفرض الالتزام بالحد الأدنى للأجور، وتأمين ظروف معيشية لائقة بالعمال، واقتراح قوانين جديدة عند الحاجة.
- مكافحة مختلف أشكال كراهية الأجانب والسلوك التمييزي.[41]

ثالثًا: العلاقات الدبلوماسية بين الكويت ومصر إبَّان تحديات الحرب الكورونية:

شهدت العلاقات المصرية الكويتية أزمات متتالية على مواقع التواصل الاجتماعي منذ ظهور فيروس كورونا، فهل تؤثر هذه الأزمات على علاقات البلدين؟

بدأت العلاقات بين مصر والكويت مع منتصف القرن التاسع عشر على المستوى الشعبي قبل أنْ تبدأ على المستوى الرسمي حينما جاء إلى مصر طلاب العلم الكويتيون للدراسة في الأزهر الشريف والجامعات الأخرى، وانخرطوا في الحياة

المصرية، ثم عادوا لنشر العلم في الكويت، ومنهم الشيخ محمد الفارسي والشيخ مساعد العازمي. فتشهد العلاقات المصرية الكويتية نموًا مطردًا على مدار التاريخ، على كافة الأصعدة. وتنبع قوة العلاقات بين البلدين من الروابط الأخوية الأزلية بين الشعبين الشقيقين، وحرص البلدين على مد جسور التعاون إلى كل المجالات بما يحقق طموحات وتطلعات الشعبين. وقد اكتسبت العلاقات دفعة قوية إبَّان العدوان الذي تعرضت له الكويت من العراق بعد أنْ أكدت مصر رفضها العدوان ووقوفها إلى جانب الحق الكويتي؛ بل دفاعها كشريك في حرب تحرير الكويت. وعلى الجانب الآخر وقفت دولة الكويت مع مصر إبَّان العدوان عليها عام 1967م ونصر أكتوبر عام 1973م. فقد كانت دولة الكويت من أوائل الدول العربية التي أرسلت قوات مسلحة بعد حرب 1967م لمساعدة مصر في حرب تحرير سيناء، فقد أرسلت لواءً كاملاً وهو «لواء اليرموك»، واستمر وجود هذا اللواء في مصر حتى حرب أكتوبر 1973م. ومع قيام ثورة 30 يونيو 2013م أكد سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح أنَّ الكويت ستقدم دعمًا كاملًا لمصر على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وذكر سموه أنَّ «مصر عزيزة على الكويت ولن تتأخر عنها أبدًا» وشدد مخاطبًا الرئيس عدلي منصور: أشقاؤكم معكم وسندٌ لكم. شارك أمير دولة الكويت في احتفالات تنصيب السيسي رئيسًا لجمهورية مصر العربية، في خطوة تعكس حرص الدولة الخليجية على الوقوف خلف النظام المصري الجديد.[42]

وفي ظل الحرب الكورونية تتغير الأسلحة، فالإشاعة سلاح، والأكاذيب ضغوط تهدد صناع القرار، وهم يواجهون تلك الحرب، وأحيانًا يتطور الأمر بالحصول على صور قديمة ومحاولة دسها في مواقع التواصل الاجتماعي، وفبركتها لتأجيج الشارع، كل ذلك شهدناه مع العزلة الوقائية؛ فترة الحظر، باتت المعلومات تتناقل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتغطية الحرب الكورونية تخضع لأهداف، وغايات مرسل المعلومة للمتلقي البسيط؛ حيث يستقي رجل الشارع المعلومات من مواقع مشبوهة

ووهمية، وينفلت العقد؛ لذلك حرص صانع القرار على أنْ يتواجد في هذه الأسلحة، ويتابع العدو، وفي ذات السياق يكافح بأسلحته نشر الإشاعات التي تتسبب في حالات الهلع لدى الشارع.

إنَّ الحرب الكورونية تستخدم الأسلحة الجديدة "مواقع التواصل الاجتماعي" السلاح الذي يؤثر في الجميع، ويتأثر به الجميع، لكن صناع القرار والدبلوماسية عملوا علي السيطرة على مجريات الأحداث.

فقد حث وزير الخارجية الكويتي – خلال المؤتمرات الصحفية المنعقدة بشكل مستمر– الإعلاميين على عدم أخذ الشائعات "غير المنطقية" على محمل الجد، لا سيما في ظروف استثنائية، مشيرًا إلى ضرورة "استقصاء المعلومات من مصادرها الرئيسة".[43]

جاء ذلك ردًا على حالة من التراشق الكلامي عبر وسائل التواصل الاجتماعي بين بعض المصريين والكويتيين على خلفية حملات تحريض عبر "تويتر وفيس بوك" ضد المصريين العاملين في الكويت، واتهام أفراد كويتيين بالإساءة إلى المصريين.

وأكد وزير الخارجية الكويتى الشيخ أحمد الناصر في تصريح له حرص الكويت ومصر على متانة العلاقات التي تجمع بين البلدين، وعدم تأثرها بأي تصرفات فردية.[44]

وفيما تردد عن وجود ما وصف بـ "شوائب" ظهرت مؤخرًا في العلاقات بين البلدين؛ أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري عدم وجود أي شوائب في العلاقات المصرية الكويتية، وقال:"إنَّ العلاقات المشتركة قوية ومتميزة، وتتسم بالقوة والمتانة، وليس بها شوائب، فما حدث من تجاوزات ما هي إلا تجاوزات فردية، وهي طبيعة العالم الذي نعيش فيه، ففي ظل وسائل التواصل الاجتماعي، وقدرة الأفراد على

إشاعة أجواء لا تعبر عن حقيقة متانة العلاقات وقوتها؛ تعمل الحكومتان على تصويب تلك التجاوزات، والتعامل معها بكل فاعلية وجدية".[45]

هكذا؛ لم يسمح صناع القرار للحرب الكورونية بأنْ تهدد الدبلوماسية الكويتية – المصرية؛ وإنما وُئدت وهي في المهد، وعلى الرغم من محاولة بعضهم دقَّ إسفين ونشر الشائعات، واستغلال الموقف؛ فلم يسوِّف ولم يتجاهل صانع القرار الدبلوماسي الكويتي والمصري كبح جماح هذه الحرب، وفي أكثر من بيان مشترك أكدا عمق العلاقات بين البلدين.

الخاتمة:

إنَّ جائحة كورونا حقيقة يجب على العالم مواجهتها، والحرب الكورونية لم تنتهِ، سواء أكان الفيروس من صنع الإنسان أم جاء من تلقاء نفسه؛ فهذا أمر غير مهم، وتظل الحقيقة أنَّ العالم بأسره قد تأثر به، وأنَّ العالم بحاجة إلى التعاون في التعامل مع الوباء. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، على النحو التالي:

النتائج:

- بدأ كورونا بوصفه جائحة صحية أدت إلى تعطيل الاقتصاد العالمي، ثم تحول إلى جائحة سياسية وملف يكبر يومًا بعد يوم، فقد أجهزت الانتكاسات والانهيارات السياسية والاقتصادية على دول العالم دون استثناء بخسائر ضخمة.
- إنَّ السبب الرئيس لتفاقم جائحة كورونا هو تسويف التوعية بخطورة الأزمة وتأجيلها إلى حين تصاعدت الأوضاع في الدول دون سابق إنذار.
- صانع القرار القارئ للدبلوماسية الاستباقية سيكون مستعدًا لمواجهة الحرب الكورونية، بتجهيز الجيش الأبيض من الطاقم الطبي وأجهزة التنفس والتواصل مع الدول لتبادل اللقاحات والمعلومات، وتخصيص ميزانية لهذه المعركة التي شلت العالم بمطاراته واقتصاده، وتدهور في أسعار النفط، وإغلاق الأنشطة التجارية.
- تشير المعطيات والمؤشرات إلى أنَّ منطق الأحادية القطبية الأمريكية شرع في التراجع.
- إذا انكفأت الدول على حدودها وتعاملت مع أزمة كورونا على أساس وطني، ووضعت مصلحتها الوطنية أولاً؛ بينما كورونا لا تحدها حدود ولا تقيدها قيود،

ستشهد تلك الدول ما هو أسوأ من تفشي الفيروس، وهو موقعها في الخارطة السياسية الدولية.

- بدا واضحًا أنَّ أزمة كورونا ستعجل في صعود دول استطاعت أنْ تتكيف وتتعاطى مع الأزمة والإفادة من الفرص الاقتصادية، وفي الوقت نفسه تراجع دول أخذت الثبات في تحركاتها باتباعها السياسية التقليدية.
- التمدُّد الصيني ليس من شأنه أنْ يزيح الولايات المتحدة عن مكانتها، فهذه الأخيرة ما زالت تمتلك كل المقومات التي تُعزز ريادتها وحضورها الدوليين.
- سيتجه العالم نحو مزيدٍ من التضامن والتنسيق في مواجهة الحرب الكورونية، ومختلف المَخاطر والتحديات التي تواجه البشرية أجمع.
- استوعبت دولة الكويت أدوات الحرب الكورونية مبكرًا، فلا تقاس الدول بحجمها وإنما بقدرة تكيفها مع الحدث.
- الدبلوماسية الكويتية كانت حاضرة ومتوازنة وأدارت أزمة كورونا بنظرية الاستباقية، من خلال تعاونها مع تعليمات منظمة الصحة العالمية، ولم تتخلَ عن دورها باستخدام القوى الناعمة ذراعًا للسياسة الخارجية الكويتية.

التوصيات:

- صانع القرار السياسي الكويتي سلاحه في هذه المعركة التكثيف من نشاط المكاتب الصحية، ومدى دقة المعلومات لتوافر العلاج وما تشهده تلك البلدان الموبوءة، وتحصين البلاد من الموجات المتتالية ما بعد الفيروس.
- تنمية الدبلوماسية الرقمية ودورات تدريبية لجميع العاملين في البيت الدبلوماسي بمختلف وظائفهم، وإمكانية إنشاء منصة إلكترونية خاصة للبعثات الدبلوماسية بالخارج.
- عدم التسويف أو تأجيل التوعية بخطورة الفيروس وما يتبعه من أثار إلى حين أنْ تتصاعد الأوضاع في الدول ودون سابق إنذار.
- تكثيف العمل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وعدم السماح للإشاعات المغرضة أنْ تقود الحرب الكورونية.
- يعد التحليل السياسي القاعدة الأساسية للمؤسسات البحثية وبيوت الخبرة المتقدمة وإنتاج الخبراء، وما يطلق عليهم عالميًا "مفاتيح الفكر" وهم المفكرين المتفرغين لمتابعة وتحليل الأحداث والأزمات ضمن سياق مؤسسات الدول أو مؤسسات البحث المتخصصة والمعنية بصناعة القرار وإدارة المخاطر وكشف التهديدات. ويشهد العالم اليوم انحسار في تسويق نتاج المفكرين والباحثين مع الحرب الكورونية، ووجب تداعي جميع أركان الدبلوماسية للإسهام في صياغة استراتيجية ما بعد الحرب الكورونية والانتقال بأقل الخسائر.

الهوامش

(1) شفاء المهندس المطري: علم الكويت منذ النشأة حتى الاستقلال 1746 – 1961، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، 1966م، ص 13؛ رشدي أبة زكري: المواطنة و دورها في بناء الدولة القوية "الكويت نموذجا"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014م، ص ص 48 –53.

(2) جميل عبد الله محمد المصري: حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج 2، ط 1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، 1986م، ص 1134 .

(3)الموسوعة السياسية: نظرية السياسة الخارجية – Theory of Foreign Policy، تاريخ الزيارة 9 فبراير 2021م، https://political-encyclopedia.org/dictionary

(4) جميل عبد الله محمد المصري : مرجع سابق، ج 1، ص 723 .

(5) عزت سعد: دبلوماسية الأوبئة في مواجهة جائحة كورونا، مجلة السياسة الدولية، العدد 221، مج 55، القاهرة، يوليو 2020م، ص 90.

(6) المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية: فيروس كورونا المستجد (nCoV–2019)، سلسلة الثقافة الصحية، العدد 134، الكويت، 2020م، ص 14.

(7) محسن الشيخ آل حسان: الحرب العالمية الكورونية الثالثة (كوفيد–١٩)، 29 مايو 2020م، https://www.arkan-news.com/?p=194379

(8) طارق ترشيشي: أيّ نظام عالمي بعد "الحرب الكورونية"؟، 31 مارس 2020م، https://elaph.com/Web/NewsPapers/2020/03/1287255.html

(9) مها محمد الشريف: كورونا .. أصبح جاحة سياسية، جريدة الشرق الأوسط، العدد: 15155، 26 مايو 2020م، https://aawsat.com/home/article/2301936

(10) محمد علي السقاف: التحولات المحتملة للعلاقات الدولية بعد جائحة «كورونا»، جريدة الشرق الأوسط، 14 يونيو 2020م، العدد: 15174، https://aawsat.com/home/article/2333121

(11) نافذ أبو حسنة: كورونا والنظام الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد: 499، سبتمبر 2020م. https://caus.org.lb/ar

(12) بي بي سي: وباء كورونا .. فيروس أم مؤامرة؟ 13 فبراير 2020م،
https://www.bbc.com/arabic/interactivity-51494289

(13) Bheki Richard Mngomezulu: The politics of the coronavirus and its impact on international relations , African Journal of Political Science and International Relations, Vol. 14, July-September 2020, p 119, 120.

(14) إبراهيم عوض: الصراع والتعاون والعولمة في زمن كورون، 4 أبريل 2020م،
https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=04042020&id=f363.99e8-450a-4f17-a8e5-0914408a9a6b

(15) خالد الحمدوني: مآلات النظام الدولي بعد فيروس كورونا، مجلة العلوم والسياسة والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد 23، يوليو 2020م، ص 2.

(16) محمد حسن العيدروس: تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002م، ص 228.

(17) هيثم عميرة فرنانديث: فيروس كورونا ف ي الدول العربية: عاصفة عابرة .. فرصة للتغيير أم كارثة إقليمية؟، معهد إلكانو الملكي للدراسات الدولية والإستراتيجية، مدريد، 7 أبريل 2020م، ص2.

(18) الإدارة العامة للطيران المدني، دولة الكويت: الإشارة رقم: **I.O-2020/148/42**، الإجراءات التي اتخذتها دولة الكويت لمواجهة أزمة كورونا المستجَد، 19 مارس 2020م.

(19) عبد الرزاق المحسن: الصحة العالمية تشيد بالإجراءات الكويتية في مواجهة كورونا، 29 فبراير 2020م، https://alqabas.com/article/

(20) وزارة الشئون الاجتماعية – دولة الكويت: جهود دولة الكويت في مواجهة أزمة فيروس كورنا المستجد / كوفيد – 19، أبريل 2020م.

(21) بدر سيف: فيروس كورونا في الكويت: كيف يمكن أن يكون محفزًا للإصلاحات؟، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 1 يونيو 2020م،
https://carnegie-mec.org/2020/06/01/ar-pub-81949

(22) وزارة الشئون الاجتماعية – دولة الكويت: مصدر سابق.

(23) نفسه.

(24) بدر سيف: مرجع سابق.

(25) الشبكة الخليجية لضمان جودة التعليم العالي بدول مجلس التعاون: أثر جائحة فيروس كورونا (كوفيد– 19) في التعليم العالي في دول مجلس التعاون، مسقط، يوليو 2020م، ص 5.

(26) Hamad H. Albloshi: Covid-19 in Kuwait: An Opportunity for the Government, Gulf Studies Center, College of Arts and Sciences, Qatar University, April 2020, p 2.

(27) وزارة الخارجية الكويتية: السياسة الخارجية لدولة الكويت، 2 فبراير 2021م، https://www.mofa.gov.kw/ar/kuwait-state/kuwait-foreign-policy

(28) إبراهيم عبده: دولة الكويت الحديثة، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1962م، ص 205.

(29) اليوم السابع: تفاصيل دخول دولة الكويت لمجلس الأمن بعد 40 عامًا، 1 فبراير 2018م، https://www.youm7.com/story/2018/2/1

(30) وضحه ذيبان غنام المطيري: دور مجلس التعاون الخليجي في حفظ أمن منطقة الخليج 2003–2011م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2011م، ص 23.

(31) أحمد ناصر المحمد الصباح (وزير الخارجية الكويتية): مستقبل العلاقات الخارجية بعد انقشاع الأزمة، الجريدة، العدد 4634، الكويت، 2020/7/6م، https://www.aljarida.com/articles/1594054696259327700

(32) جريدة القبس: السياسة الخارجية الكويتية وتطوراتها.. أصالة الماضي ونجاحات الحاضر، دراسة «مركز طروس»، 7 يناير 2021م، https://alqabas.com/article/5830712

(33) بدر سيف: مرجع سابق.

(34) اليوم السابع: الكويت تتبرع بـ40 مليون دولار لمنظمة الصحة العالمية لمكافحة كورونا، 17 مارس 2020م، https://www.youm7.com/story/2020/3/17

(35) الأمم المتحدة في الكويت ووزارة الخارجية الكويتية: بيان صحفي .. الأمم المتحدة في الكويت ووزارة الخارجية الكويتية تستضيفان محادثة افتراضية للأمم المتحدة حول تأثير فيروس كورونا المستجد (كوفيد– 19) على النظم الإنسانية، مكتب ممثل الأمين العام للأمم المتحدة "المنسق المقيم بدولة الكويت"، 14 مايو 2020م.

(36) وكالة الأنباء الكويتية (كونا): رغم جائحة كورونا .. الكويت تواصل نهجها الإنساني وسط تحديات الشتاء القارس، 5 ديسمبر 2020م، https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2943161&language=ar

(37) وكالة الأنباء الكويتية "كونا": وزير الخارجية الكويتي يستعرض إجراءات البعثات الدبلوماسية تجاه تداعيات (كورونا)، 29 فبراير 2020.
https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2871404

(38) وزارة الخارجية الكويتية: سفارة دولة الكويت لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية تدعو المواطنين إلى ضرورة التواصل معها، 24 ديسمبر 2020م،
https://www.mofa.gov.kw/ar/media-center/official-statements-ar/2020/12/2020-12-24-2/

(39) وزارة الخارجية الكويتية: سفارة دولة الكويت لدى المملكة المتحدة تدعو المواطنين إلى عدم السفر إلى بريطانيا في الوقت الراهن إلا للضرورة القصوى، 9 يناير 2021م،
https://www.mofa.gov.kw/ar/media-center/official-statements-ar/2021/1/2021-01-09/

(40) وزارة الشئون الاجتماعية – دولة الكويت: مصدر سابق.

(41) بدر سيف: مرجع سابق.

(42) جمهورية مصر العربية – الهيئة العامة للاستعلامات: العلاقات المصرية الكويتية، 20 فبراير 2021م، https://www.sis.gov.eg/section/125/134?lang=ar

(43) وكالة الأنباء الكويتية كونا: وزير الخارجية الكويتي .. توجيهات سامية بتوفير أقصى رعاية واهتمام لمواطنيها في الخارج، 15 مارس 2020م،
https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2879116

(44) جريدة مبتدا: وزير الخارجية الكويتى .. جريصون على متانة العلاقات مع مصر، 5 مايو 2020م، https://www.mobtada.com/details/931043

(45) اليوم السابع: وزير الخارجية .. لا توجد شوائب يمكنها التأثير على العلاقات المصرية الكويتية، 15 نوفمبر 2020م، https://www.youm7.com/story/2020/11/15

المصادر والمراجع

أولًا- المراجع العربية:

1. إبراهيم عبده: دولة الكويت الحديثة، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1962م.
2. الإدارة العامة للطيران المدني، دولة الكويت: الإشارة رقم: **I.O-2020/148/42** الإجراءات التي اتخذتها دولة الكويت لمواجهة أزمة كورونا المستجَد، 19 مارس 2020م.
3. الأمم المتحدة في الكويت ووزارة الخارجية الكويتية: بيان صحفي .. الأمم المتحدة في الكويت ووزارة الخارجية الكويتية تستضيفان محادثة افتراضية للأمم المتحدة حول تأثير فيروس كورونا المستجد (كوفيد– 19) على النظم الإنسانية، مكتب ممثل الأمين العام للأمم المتحدة "المنسق المقيم بدولة الكويت"، 14 مايو 2020م.
4. جميل عبد الله محمد المصري : حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج1، ج 2، ط 1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، 1986م.
5. خالد الحمدوني: مآلات النظام الدولي بعد فيروس كورونا، مجلة العلوم والسياسة والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد 23، يوليو 2020م.
6. رشدي أبة زكري: المواطنة و دورها في بناء الدولة القوية "الكويت نموذجا"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014م.
7. الشبكة الخليجية لضمان جودة التعليم العالي بدول مجلس التعاون: أثر جائحة فيروس كورونا (كوفيد– 19) على التعليم العالي في دول مجلس التعاون، مسقط، يوليو 2020م.
8. شفاء المهندس المطري: علم الكويت منذ النشأة حتى الاستقلال 1746 – 1961، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، 1966م.

9. عزت سعد: دبلوماسية الأوبئة في مواجهة جائحة كورونا، مجلة السياسة الدولية، العدد 221، مج 55، القاهرة، يوليو 2020م.

10. محمد حسن العيدروس: تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002م.

11. المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية: فيروس كورونا المستجد (nCoV-2019)، سلسلة الثقافة الصحية، العدد 134، الكويت، 2020م.

12. هيثم عميرة فرنانديث: فيروس كورونا ف ي الدول العربية: عاصفة عابرة .. فرصة للتغيير أم كارثة إقليمية؟، معهد إلكانو الملكي للدراسات الدولية والإستراتيجية، مدريد، 7 أبريل 2020م.

13. وزارة الشئون الاجتماعية – دولة الكويت: جهود دولة الكويت في مواجهة أزمة فيروس كورنا المستجد / كوفيد – 19، أبريل 2020م.

14. وضحه ذيبان غنام المطيري: دور مجلس التعاون الخليجي في حفظ أمن منطقة الخليج 2003-2011م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2011م.

ثانيًا- المراجع الأجنبية :

1- Bheki Richard Mngomezulu: The politics of the coronavirus and its impact on international relations , African Journal of Political Science and International Relations, Vol. 14, July-September 2020.

2- Hamad H. Albloshi: Covid-19 in Kuwait: An Opportunity for the Government, Gulf Studies Center, College of Arts and Sciences, Qatar University, April 2020.

ثالثًا - شبكة الانترنت :

1- إبراهيم عوض: الصراع والتعاون والعولمة في زمن كورون، 4 أبريل 2020م، https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=04042020&id=f36399e8-450a-4f17-a8e5-0914408a9a6b

2- أحمد ناصر المحمد الصباح (وزير الخارجية الكويتية): مستقبل العلاقات الخارجية بعد انقشاع الأزمة، الجريدة، العدد 4634، الكويت، 2020/7/6م، https://www.aljarida.com/articles/1594054696259327700

3- بدر سيف: فيروس كورونا في الكويت: كيف يمكن أن يكون محفزًا للإصلاحات؟، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 1 يونيو 2020م، https://carnegie-mec.org/2020/06/01/ar-pub-81949

4- بي بي سي: وباء كورونا .. فيروس أم مؤامرة؟ 13 فبراير 2020م، https://www.bbc.com/arabic/interactivity-51494289

5- جريدة القبس: السياسة الخارجية الكويتية وتطوراتها.. أصالة الماضي ونجاحات الحاضر، دراسة «مركز طروس»، 7 يناير 2021م، https://alqabas.com/article/5830712

6- جريدة مبتدا: وزير الخارجية الكويتى .. جريصون على متانة العلاقات مع مصر، 5 مايو 2020م، https://www.mobtada.com/details/931043

7- جمهورية مصر العربية – الهيئة العامة للاستعلامات: العلاقات المصرية الكويتية، 20 فبراير 2021م، https://www.sis.gov.eg/section/125/134?lang=ar

8- طارق ترشيشي: أيّ نظام عالمي بعد "الحرب الكورونية"؟، 31 مارس 2020م، https://elaph.com/Web/NewsPapers/2020/03/1287255.html

9- عبد الرزاق المحسن: الصحة العالمية تشيد بالإجراءات الكويتية في مواجهة كورونا، 29 فبراير 2020م، https://alqabas.com/article/

10- محسن الشيخ آل حسان: الحرب العالمية الكورونية الثالثة (كوفيد-١٩)، 29 مايو 2020م، https://www.arkan-news.com/?p=194379

11- محمد علي السقاف: التحولات المحتملة للعلاقات الدولية بعد جائحة «كورونا»، جريدة الشرق الأوسط، 14 يونيو 2020م، العدد: 15174، https://aawsat.com/home/article/2333121

12- مها محمد الشريف: كورونا .. أصبح جاحة سياسية، جريدة الشرق الأوسط، العدد: 15155، 26 مايو 2020م، https://aawsat.com/home/article/2301936

13- الموسوعة السياسية: نظرية السياسة الخارجية – Theory of Foreign Policy، تاريخ الزيارة 9 فبراير 2021م، https://political-encyclopedia.org/dictionary

14- نافذ أبو حسنة: كورونا والنظام الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد: 499، سبتمبر 2020م. https://caus.org.lb/ar

15- وزارة الخارجية الكويتية: السياسة الخارجية لدولة الكويت، 2 فبراير 2021م، https://www.mofa.gov.kw/ar/kuwait-state/kuwait-foreign-policy

16- وزارة الخارجية الكويتية: سفارة دولة الكويت لدى المملكة المتحدة تدعوا المواطنين إلى عدم السفر إلى بريطانيا في الوقت الراهن إلا للضرورة القصوى، 9 يناير 2021م، https://www.mofa.gov.kw/ar/media-center/official-statements-ar/2021/1/2021-01-09/

17- وزارة الخارجية الكويتية: سفارة دولة الكويت لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية تدعو المواطنين إلى ضرورة التواصل معها، 24 ديسمبر 2020م، https://www.mofa.gov.kw/ar/media-center/official-statements-ar/2020/12/2020-12-24-2/

18- وكالة الأنباء الكويتية "كونا": وزير الخارجية الكويتي يستعرض إجراءات البعثات الدبلوماسية تجاه تداعيات (كورونا)، 29 فبراير 2020. https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2871404

19- وكالة الأنباء الكويتية (كونا): رغم جائحة كورونا .. الكويت تواصل نهجها الإنساني وسط تحديات الشتاء القارس، 5 ديسمبر 2020م، https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2943161&language=ar

20- وكالة الأنباء الكويتية كونا: وزير الخارجية الكويتي .. توجيهات سامية بتوفير أقصى رعاية واهتمام لمواطنيها في الخارج، 15 مارس 2020م، https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2879116

21- اليوم السابع: الكويت تتبرع بـ40 مليون دولار لمنظمة الصحة العالمية لمكافحة كورونا، 17 مارس 2020م، https://www.youm7.com/story/2020/3/17

22- اليوم السابع: تفاصيل دخول دولة الكويت لمجلس الأمن بعد 40 عامًا، 1 فبراير 2018م، https://www.youm7.com/story/2018/2/1

23- اليوم السابع: وزير الخارجية .. لا توجد شوائب يمكنها التأثير على العلاقات المصرية الكويتية، 15 نوفمبر 2020م، https://www.youm7.com/story/2020/11/15